# جسر

سورية أسبوعية مستقلة | تصدر عن مؤسسة النهرين للثقافة والاعلام | الثلاثاء ١٩ تشرين الثاني ٢٠١٣ / العدد الخامس و الأربعون/ السنة الأولى



تحقيق ٦ — حممٌ من الجحيم، تحصد أرواح الدمشقيين عشوائيّاً

رأي ١١ — إلى أين يتجه الائتلاف اليوم بعد عام من تأسيسه؟

## في سد الفراغ في القيادة

عبد الناصر العايد

بوصفها ثورة شعبية في المقام الأول، عانت الثورة السورية منذ انطلاقتها من نقص في القادة، مما افقدها السلطة المركزية القادرة على حسم بعض نواحي الصراع التي تقتضي تخطيطاً استراتيجياً، وهي الثغرة التي استغلها النظام بشكل جيد في الآونة الاخيرة. ويزداد الأمر سوءً مع استشهاد عدد من القادة الذين فرضوا انفسهم ببطولاتهم وعملهم في طليعة القوى الشعبية، وهو ما يستلزم حلاً عاجلاً في ظل الظروف الحالية واستعادة النظام لبعض من أنفاسه مدعوماً بصمتٍ دولي عن توافد الاف المقاتلين إليه من شتى بقاع العالم، وبالتدخل الايراني المباشر في سير المعارك رغبة منها في تركيع الثوار المقاتلين وارغامهم على القبول بتسوية ما مع النظام.

إن ملء الفراغ في القيادة لا يكون بإحلال قائد ثوري محل قائد اخر، فمكانه خاص جدا وانتزعه بميزاته الفردية والفريدة، التي لا يملكها احد غيره، فهي مثل البصمة، والحل برأيي، هو مأسسة القطاعات الثورية عموما، وتشكيل منظومة تُهيكلها وتقودها بدلاً من أن يقودها أشخاص قد يختفون فجأة لأي سبب من الأسباب وفي مراحل قد تكون خطيرة-مثل مرحلتنا هذه- فيؤدي فقدانهم الى انهيار عملهم كله.

على لواء التوحيد مثلا، كما غيره، بكوادره واعضائه، ان يبادر إلى وضع نظام داخلي اداري صارم، في أقرب وقت، وعلى القوى الصغيرة الاخرى أن تحتذي بهذا "النظام" في تشكيلاتها ونشاطاتها، وان تحتكم اليه دوماً.

المعركة طويلة، ومصيرية، وتاريخية، ولن تتوقف عند رجل واحد، أو مجموعةً من الرجال، مهما علا شأنهم أو عظمت تضحياتهم، وهذا يجب أن يتجسد في صيغة مكتوبة وملزمة يعتمدها الثوار على الأرض لتفعيل آلية الانتاج الثوري, وعدم الدخول في متاهات الاعتماد على الأشخاص مما يخلّف فقدانهم شتاتاً يؤثّر على الأداء العسكري سلباً ويبعثره.

الأهداف البشرية هي الأسهل لنظام يعادي الانسان كإحدى منطلقاته, أما العمل المؤسساتي, فهو من ناحية يشكل التهديد الأكبر لحاضر النظام ومستقبله، ولكونه ذو بنية "عصاباتية" لا يجيد التعامل الأهداف من النوع المؤسساتي المنظم من ناحية ثانية.

## النظام خصص مكافأة لمن يغتاله والشهيد كان قد حفر قبره بيديه


خامنئي يتحكم في امبراطورية مالية ٥

خطة التحول الديمقراطي في سوريا ٨

الغرب وتحدي نقل الكيماوي السوري ٩

jesr.press@gmail.com | www.twitter.com/jesr_press | www.facebook.com/jesrpress

# "الإدارة المدنية" تفجّر المسألة الكردية.. وتباشير صراع كردي - كردي

عبد الكريم عمر لـ"جسر": "الحكومة المؤقتة لا تمثل إرادة أغلبية السوريين، ولم نكن يوماً في حالة نزاع مع حكومة كردستان العراق".

في تطور لافت للمسألة الكردية في سورية، أثار إعلان حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي تشكيل مجالس إدارة مدنية انتقالية في المناطق الكردية شمال البلاد؛ الكثير من المواقف المستنكرة وردود الأفعال.

ففي الوقت الذي اعتبرت فيه حكومة المعارضة السورية المؤقتة هذا الإعلان تحدياً لها، أصدر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، يوم الأربعاء الماضي، بياناً؛ اعتبر فيه حزب الاتحاد الديمقراطي حزباً معادياً لثورة الشعب السوري، وأضاف أن إعلان الحزب يمثل تحركاً انفصالياً، يقطع أي علاقة له بالشعب السوري، الذي يسعى إلى بناء دولة موحدة ومستقلة.

كما اعتبر البيان هذا الحزبَ تشكيلاً داعماً لنظام بشار الأسد، من خلال عمل جناحه العسكري المعروف باسم "قوات حماية الشعب الكردي" ضد مصالح الشعب السوري.

وأشار بيان الائتلاف إلى أن الحزب يرتبط بأجندات خارجية، ويكرر اعتداءه على المواطنين العرب والأكراد، ويحارب كتائب الجيش الحر لتشتيت جهودها. وأوضح أن الحزب توقف عن محاربة النظام في جبهات عدة، وبدأ بتعزيز مواقعه في مناطق يسيطر عليها الجيش الحر.

ودعا الائتلاف من سماهم "الشرفاء" في هذا الحزب إلى التعجيل بتصحيح مساره والعودة إلى صفوف الثورة.

من جهة أخرى ثمّن الائتلاف في بيان آخر، صدر اليوم، انضمام المجلس الوطني الكردي إلى صفوفه، وعدّه إنجازاً نوعياً يعزز الوحدة الوطنية.

وقد عدّ مراقبون هذه التطورات مؤشراً على انشقاق عميق في صفوف القوى الكردية السورية، حيث ستشكل محاولة السيطرة على الأراضي الكردية السورية، والاستقطابات السياسية بين محاور متعددة، مقدمة لصراع على الهيمنة بين القوى الكردية نفسها، وبينها وبين محيطها الإقليمي..

وفي سياق متصل أثارت الخلافات بين حكومة إقليم كردستان العراق، وعلى رأسها الزعيم الكردي "مصطفى البرزاني"، وبين حزب الاتحاد الديمقراطي، الكثير من التساؤلات والتوقعات، حيث أصدر "البرزاني" بياناً، اتهم فيه الاتحاد الديمقراطي بالتعاون مع النظام السوري، والتفرد بالسيطرة على ما سماه "غرب كردستان"، من خلال محاولته فرض مجالس الإدارة المدنية التابعة له في تلك المنطقة. كما منعت حكومة إقليم كردستان العراق "صالح مسلم" رئيس الحزب من دخول الأراضي التابعة لها.

"جسر" التقت "عبد الكريم عمر" رئيس لجنة العلاقات الدبلوماسية والخارجية في "مجلس الشعب في غرب كردستان"

القريب من "حزب الاتحاد الديمقراطي"، وسألته عن موقف الحزب من هذه التطورات والتصريحات، فأجاب بأن "حزب الاتحاد الديمقراطي جزء من النسيج الوطني السوري، ومن المعارضة الوطنية والديمقراطية، وهو أكثر من عانى من ظلم هذا النظام وجوره، حيث كان هناك الآلاف من مناضليه في سجون البعث ومنذ انتفاضة آذار ٢٠٠٤".

وأضاف: "خلافنا مع الائتلاف بسبب عقليته الإقصائية، وعدم اعترافه بالحقوق القومية المشروعة لشعبنا، ولأن قراره السياسي مرهون بإرادات إقليمية لا تريد الخير لشعبنا ولا تخدم الثورة، ولم نكن، ولن نكون جزءاً من أي محور إقليمي أو دولي، وإنما سنكون حيث مصلحة شعبنا ووطننا".

وحول العلاقة مع الحكومة المؤقتة للمعارضة السورية، أكد عمر أنها "حكومة تابعة للائتلاف، الذي لا يمثل إرادة كل السوريين، ولم يتمثل فيها كل أطراف المعارضة الوطنية والديمقراطية، ولم يستشيرنا أحد بخصوص تشكيلها، ولم يتمثل الأكراد فيها بنسبة ٢٠٪ المطلوبة".

وبخصوص الخلاف مع "البرزاني" وحكومة كردستان العراق وغيرها من الصراعات الكردية الداخلية، قال عمر: "كنا نتمنى من السيد البرزاني أن يقف على مسافة واحدة من كل الفرقاء السياسيين الكرد في غرب كردستان، وأن ينأى بنفسه عن التدخل بقراراتنا السياسة، وأن يكون دوره، كرئيس للإقليم، داعماً لوحدة الكرد وتفعيل الهيئة الكردية العليا، وتأييد مشروع المجلسين الكرديين لملئ الفراغ الإداري والأمني في المناطق الكردية، وبشراكة حقيقية بين مختلف المكونات (كرد، عرب، آشوريين، سريان، أرمن، شيشان..)، تتجاوب مع متطلبات المرحلة وتعمل على ترسيخ الأمن والاستقرار، هذا هو مشروعنا الجماعي ولا نرغب العمل بشكل منفرد في هذه المرحلة الحساسة والدقيقة".

وأضاف: " لم نكن في يوم من الأيام بحالة نزاع مع حكومة إقليم كردستان العراق، وإنما الحزب الديمقراطي الكردستاني المسيطر على الحكومة".

ورغم هذه التأكيدات فما تزال المسألة الكردية السورية منفتحة على المزيد من التشابك والتعقيدات، خاصة بعد زيارة "البرزاني" لتركيا، والتقارب بين الاتحاد الديمقراطي وإيران، كما يؤكد العديد من المحللين.

# الائتلاف(يقونن) "الاستقالات".. ويغلق باب "الاستعراض"!

بعد أن تتالت الاستقالات التي قدمها أعضاء في الائتلاف الوطني المعارض، والتي وصفها البعض بالاستعراضية؛ نظراً لأسلوب تقديمها وتسويقه في مختلف وسائل الإعلام، ثم العودة عنها، أو تكرارها لأكثر من مرة، قررت اللجنة القانونية في الائتلاف وضع قواعد جديد لتقديم الاستقالة، (تقونن) هذه المسألة التي باتت مثار أخذ ورد وبعض التهكم في الأوساط السياسية السورية.

فبعد أن كان الشرط أن تكون الاستقالة مكتوبة، وأن تقدم إلى لجنة العضوية، ليتم التصويت على قبولها من قبل الهيئة العامة، الأمر الذي يستغرق عدة أسابيع أو أشهر، تقرر أن الاستقالة تعتبر صحيحة وكاملة بمجرد التلفظ بها بكل طرق التعبير، بما في ذلك التصريحات الصحفية المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، وعبر جميع وسائل التواصل كال (فيس بوك والتويتر والسكايب)، وعبر جميع وسائل الاتصال والتخاطب كال (هاتف والإيميل والاس إم إس والفايبر والواتس أب)، إضافة، طبعاً، إلى تقديمها شفهياً أو كتابة في أثناء الاجتماعات أو لأعضاء لجنة العضوية.

وتدخل الاستقالة حيز التنفيذ بعد خمسة أيام من التصريح عنها بأية وسيلة كانت، أي أن أمام المستقيل خمسة أيام فقط لينكر استقالته أو يتراجع عنها، ولم يعد مطلوباً قبول الاستقالة من أي جهة كانت، ولم يعد مطلوباً التصويت عليها.

ووفقاً لذلك، فإن رئيس الائتلاف السابق "معاذ الخطيب" بات في حكم المستقيل، منذ أول مرة أعلن فيها استقالته، بعد أن دأب على تقديم الاستقالة والتراجع عنها في المحافل الدولية، وفي وسائل الإعلام وفي وسائل الاتصال والتواصل. وبات في حكم المستقيل أيضاً كل من "وليد البني" و"جمال سليمان" و"ياسر سليم"، فيما لم تعتبر "فرح الأتاسي" مستقيلة لأنها تراجعت عن العدد الكبير من الاستقالات التي أعلنتها شفهياً أو عبر وسائل الإعلام قبل وضع قواعد الاستقالة الجديدة.

كما اعتبرت إعلانات استقالة "لؤي المقداد" و"توفيق دنيا" و"حسين السيد" و"واصل الشمالي" و"بسام اليوسف" وغيرهم لاغية؛ لأن أصحابها لم يؤكدوها بعد وضع القواعد الجديدة، وحضروا الاجتماعات بعد إعلانهم الاستقالة.

وتم إعلام السيدتين "ريما فليحان" و"سهير الأتاسي" بالكف عن عادة إعلان تجميد عضويتيهما في الائتلاف؛ لأنه ليس هناك شيء اسمه (تجميد عضوية)، ولأن لجنة العضوية، وبعد وضع القواعد الجديدة، قد تفسر عبارات تجميد العضوية بأنها إعلان استقالة.

وفيما يعتبر البعض هذه الخطوة مبادرة جادة نحو جعل الائتلاف وأعضائه ملتزمين بمبادئ العمل المؤسساتي، فإن عدداً من المحللين أكدوا لـ "جسر" أن هذه الخطوة لن تغير كثيراً من الواقع الهش لعمل الائتلاف ومؤسساته.

# فن الإدارة
# ماذا نعني بالمشاريع الإستراتيجية؟

تواجه كل مؤسسة تحديات مختلفة تنطوي على مخاطر متعددة، مما يتطلب التعامل مع العديد من الأطراف والتعرض لحقل تأثير العديد من اللاعبين. النجاح في هذه الحالات يتطلب إدارة المتغيرات السياسية والتنظيمية، بالإضافة إلى مراعاة الجوانب التقنية والمالية، ضمن إطار زمني محدد. وفي معظم الأحوال يكون الطريق الأنسب لتحقيق الهدف غير واضح من البداية، مما يتطلب التفكير المتأني والاهتمام البالغ بالتفاصيل؛ من أجل وضع خارطة للطريق نحو الهدف، ثم بعد ذلك تنفيذ هذه الخارطة من خلال مهارات عالية.

هذا العمل يمكن أن نسميه "إدارة المشاريع الإستراتيجية"، و ينطوي عادة على بعض، أو كل، التحديات الآتية:

-لا يمكن قياس الأهداف ولا الطريق إليها بسهولة؛ إذ لا يمكنك قياس التقدم في العمل والمضي نحو الهدف من خلال الأرقام أو المقاربات البسيطة.

-الأهمية الإستراتيجية للمؤسسة أو الشركة؛ حيث يترتب على نجاحها أو فشلها تغيير في الاتجاه أو في السياسة للمؤسسة، وربما يؤثر على قدرتها على الاستمرار.

-هذا العمل معقد بالشكل الذي لا يسمح بتحديد مسار الحل الأنسب منذ بداية الطريق؛ وعادة يمكن تلمس بداية الحل الأنسب من خلال تجارب أولية أو مشاريع اختبارية صغيرة.

-تترتب على نجاح المشروع أو فشله عواقب شخصية أو مؤسساتية أو سياسية.

-يتطلب المشروع تشكيل فريق عمل جيد، يضم مهارات وخلفيات ثقافية مختلفة.

-ينخرط في المشروع العديد من اللاعبين: مستفيدين، متضررين، مؤثرين أو متأثرين، بالشكل الذي يجب إشراكهم به بشكل أو بآخر، بالمشروع.

-نسبة المخاطرة مرتفعة؛ حيث لا يملك مدير المشروع القدرة على التحكم بكل المتغيرات المتعلقة بالمشروع.

في هذه الحالات لا يمكن التعامل في المشروع بعفوية أو بأدوات التخطيط التقليدية؛ حيث يتطلب النجاح القدرة على التخطيط الإستراتيجي في مرحلة استكشاف الحلول ووضعها، ويتطلب كذلك القدرة على الإدارة الإستراتيجية في مرحلة التنفيذ.

لدى إسقاط التعريف السابق للمشاريع الإستراتيجية على الواقع السوري، نجد أن أي عمل جماعي نريد إنجازه في الواقع السوري سيكون مشروعاً إستراتيجياً؛ وذلك بسبب كثرة المتغيرات وعدم استقرار البيئة.

فالعمل في ظروف فقدان الأمن، وغياب سلطة الدولة المركزية، وانتشار السلطات المحلية لأطراف مسلحة في الداخل، بالإضافة إلى التقلبات السياسية في التعاطي والتعامل مع كل ما هو سوري في الخارج؛ كل ذلك يجعل من الصعب إدارة أي مشروع دون التخطيط الجيد له، ويتطلب مهارات عالية في التخطيط والتنفيذ.

فعلى سبيل المثال فإن العمل في مشاريع المجالس المحلية، أو العمل في مجال الإصلاح القانوني والقضائي، أو التعديل الدستوري، سيتطلب من مدير أي مشروع أن يمتلك قدرة عالية على مراعاة البيئة والظروف والتوازنات السياسية في الداخل والخارج، وكذلك مراعاة مصالح جميع الأطراف الفاعلة والمؤثرة في المشروع. ويجب أن يتمتع بالقدرة على التحليل واستكشاف الحلول السليمة، وأن يتمتع كذلك بالمرونة الكافية للتعلم وتوليد استجابة عالية لتعديل المسار في حال اكتشاف خطأ في التخطيط.

جميع الكيانات التي لم تراع التخطيط السليم منذ البداية لم يكتب لها النجاح أو الاستمرار؛ فمعظم المشاريع الفاشلة تحمل بذور فشلها من المراحل الأولى؛ أي من مرحلة التخطيط للمشروع، مما يزيد من أهمية التخطيط الاستراتيجي و منحه الوقت الكافي، حيث الخطأ في هذه المرحلة قد يكون قاتلاً، ويؤدي إلى فشل المشروع ككل.

ما الأخطاء القاتلة في المشاريع الإستراتيجية؟ وكيف تتم إدارتها بشكل سليم وصحيح؟ هذا ما سنتعرض له في عدد من المقالات في الأعداد القادمة.

غياث بلال _ مدير تطوير في شركة سمينس

## أسعار جديدة للقبور في دمشق... ٦٥٠٠ ليرة للدرجة الممتازة وألف ليرة لقبور الأطفال

حددت محافظة دمشق، في قرار صدر مؤخراً، أسعاراً جديدة للقبور في محافظة دمشق.

وقال "حسام البيش" عضو مجلس المحافظة وفقاً لصحيفة "الوطن": "إن هذه الأسعار ممتازة وتناسب جميع أهالي المتوفّين؛ لأنها تعتبر أسعاراً رمزية بالدرجة الأولى". وجاءت أسعار القبور الجديدة على الشكل الآتي:

قبور الدرجة الممتازة: ٦٥٠٠ ل.س، الدرجة الأولى: ٥٠٠٠ ل.س، الدرجة الثانية: ٣٥٠٠ ل.س، قبور لصغار السن دون ١٤ عام: ١٥٠٠ ل.س، قبور الأطفال الصغار: ١٠٠٠ ل.س.

ونص القرار الجديد على تفعيل القبور المجانية لمن يأتي بورقة فقر حال، بالإضافة إلى موظفي محافظة دمشق. أما أجور دفن المتوفى فحددت بـ١٥٠٠ ل.س.

## مباحثات سورية ـ روسية للتنقيب والاستكشاف عن النفط والغاز

تناقش وزارة النفط السورية وشركة "سيوز نفط" الروسية مباحثات حول عمليات الاستكشاف والتنقيب في المياه الإقليمية السورية في مجالي النفط والغاز.

وبحسب وكالة الأنباء الرسمية السورية "سانا"، فقد أبدى وزير النفط "سليمان العباس" استعداد الوزارة للتعاون مع الشركات والاستثمارات الروسية، ومن بينها شركة "سيوز نفط"، خاصة أنها تمتلك مشاريع سابقة في سورية.

وكانت حكومة النظام قد قامت بالتفاوض مع شركة روسية، للقيام بأعمال التنقيب والاستكشاف في أحد القطاعات البحرية، حيث أعرب العباس، في أيلول الماضي، عن أمله في التوصل إلى صيغة اتفاق، ومن ثم إبرام عقد مناسب.

وكانت "وزارة النفط السورية" قد أعلنت عام ٢٠١١، عن طرح مناقصة عالمية لأعمال التنقيب والاستكشاف واستغلال موارد النفط والغاز في بعض مناطق البحر الأبيض المتوسط، التابعة للمياه الإقليمية السورية.

يشار إلى أن تقريراً لـ "هيئة الأبحاث الجيولوجية الأميركية"، كشف عن أن الحوض الممتد بين جنوب فلسطين المحتلة وحتى اللاذقية شمالاً وقبرص غرباً، يحتوي على احتياطيات مؤملة تصل إلى ٣٤٥٥ مليار م٣ من الغاز و٣ مليارات برميل من المكثفات المرافقة للغاز".

## الأمم المتحدة: صعوبات اقتصادية متزايدة تواجه السوريين

أطلقت الأمم المتحدة تحذيرات بشأن الأوضاع المأساوية للسوريين في ظل استمرار الصراع، بعدما أعلنت عدة هيئات ومنظمات تابعة لها بأن أكثر من ٤٠ ٪ من السوريين بحاجة لمساعدات إنسانية عاجلة، خصوصاً مع دخول فصل الشتاء.

وقدرت دراسة حديثة أعدتها منظمتان تابعتان للأمم المتحدة معدل التراجع في الاقتصاد السوري بصورة أسوأ بكثير مما كان مقدراً لها من قبل .

فبناء على الدراسة التي أعدتها الأونروا وبرنامج التنمية للأمم المتحدة؛ بلغ النمو السلبي في الاقتصاد السوري نحو ٣٠ ٪ في العام الماضي، بينما انكمش الناتج المحلي الإجمالي في النصف الأول من العام الحالي بمعدل سنوي يقارب ٣٧ ٪.

ورغم أن بعض الصناعات الخاصة تمكنت من نقل عملياتها إلى تركيا أو لبنان، إلا أن بقية قطاع الصناعة شبه منهار.

كما أدى احتدام الصراع في المناطق الزراعية إلى تدهور قطاع الزراعة، الذي يشكل نحو نصف الناتج المحلي الإجمالي، وإلى تراجع الصادرات إلى سوق سورية الأكبر سابقا "العراق". ونتيجة الوضع الأمني أصيبت قطاعات مثل النقل والتجارة بشبه شلل، بينما حافظت بعض القطاعات، مثل الاتصالات والبنوك، على استمرار عملها.

# النظام خصص مكافأة لمن يغتاله والشهيد كان قد حفر قبره بيديه

أُعلِن عن استشهاد قائد العمليات في لواء التوحيد بالجيش السوري الحر عبد القادر الصالح يوم الاثنين ١٨ نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٣ في أحد مستشفيات مدينة غازي عنتاب التركية متأثرا بجروح أصيب بها في قصف لقوات النظام استهدف اجتماعا لقادة اللواء في مدرسة المشاة في حلب قبل أيام.

ووري جثمانه الثرى في مسقط رأسه ببلدة مارع، وجرى دفنه في قبر كان قد حفره بنفسه وأوصى بدفنه فيه في حال وفاته، وجاء الإعلان عن وفاته بعد مواراته الثرى.

)الصالح) من مواليد بلدة مارع في الريف الشمالي لحلب عام ١٩٧٩، وهو متزوج وأب لخمسة أطفال، وكان يعمل في تجارة الحبوب والمواد الغذائية قبل أن ينخرط في المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام السوري عام ٢٠١١.

كان الصالح من أوائل من انخرطوا في النشاط المسلح ضد النظام السوري ردا على ما اعتبره بطش قوات النظام وقتلها المتظاهرين السلميين، حيث شكل أول مجموعة مسلحة ضد النظام في الريف الشمالي لحلب، واشتهر عنه بيع الكثير من أملاكه لشراء السلاح لمواجهة النظام وقواته.

اختير الصالح قائدا لأول مجموعة مسلحة تعمل ضد النظام، قبل أن يعلن رسميا عن تشكيل لواء التوحيد في يوليو/تموز ٢٠١١، واختير عبد العزيز سلامة قائدا عاما للواء، وجرى اختيار الصالح ليكون قائدا للعمليات العسكرية في اللواء الذي نفذ العديد من العمليات العسكرية ضد قوات النظام في الريف الشمالي.

وقاد الصالح وشارك في العديد من المعارك وأهمها معارك السيطرة على مدينة إعزاز الحدودية مع تركيا، ومدن الراعي وجرابلس والعديد من البلدات الكبرى في ريف حلب الشمالي.

شارك الصالح في معارك كبرى خارج حلب، إلى جانب المئات من المقاتلين من لواء التوحيد في معارك القصير في حمص قبل أن تسيطر قوات النظام عليها في وقت سابق من هذا العام.

كما شارك في قيادة معارك "قادمون يا حماة" في ريف حماة، وعاد الشهر الماضي للمشاركة في معارك السفيرة في الريف الجنوبي لحلب والتي تمكنت قوات النظام من السيطرة عليها بعد معارك ضارية.

أصيب الصالح بإصابات بالغة إثر قصف طائرة تابعة للنظام اجتماعا لقادة لواء التوحيد في مدرسة المشاة بحلب –سماها اللواء مدرسة الشهيد أبو فرات وهو قائد عملية السيطرة على المدرسة– كان مخصصا للتخطيط لاستعادة السيطرة على اللواء ٨٠ قرب مطار حلب والذي تمكنت قوات النظام من استعادة السيطرة عليه قبل أيام.

يُذكر أن النظام السوري كان قد خصَّص مبلغ (٢٠٠ألف) دولار مكافأة لمن يتمكن من اغتيال عبد القادر الصالح.

وفي أول تصريح للعقيد عبد الجبار العكيدي, الرئيس السابق للمجلس العسكري في حلب حول نبأ استشهاد الصالح قال: "سيشكّل استشهاد هذا البطل مناسبة لتوحيد صفوف الثوار والكتائب على الأرض".

# الثوار يحيلون مبنى إدارة المركبات العسكرية في حرستا إلى ركام

قالت تنسيقيات الثورة السورية إن ٦٠ جنديا من جيش النظام السوري قتلوا في انفجار قاعدة عسكرية قرب دمشق وذكر الجيش الحر أنه فجر مبنى إدارة المركبات العسكرية في حرستا بريف دمشق ودمَّره بشكل كامل، ونقل ناشطون على مواقع الإنترنت صورا لعملية استهداف مبنى إدارة المركبات.

ووصف الثوَّار استهداف مقر إدارة المركبات في منطقة حرستا بريف دمشق بالعملية النوعية الصادمة.

حيث أودت العملية بحياة العشرات من قوات النظام، بالإضافة إلى مقتل ٤ ضباط كبار، بينهم ثلاثة عمداء واللواء أحمد رستم نائب قائد إدارة المركبات.

أين وضِعت القنبلة ؟؟

المعطيات الأولية، وبحسب مصادر الثوار، تشير إلى أن القنبلة وضعت إما داخل المبنى وإما في أسفله، وتحديدا عبر نفق حفر سرّاً تحت مبنى الإدارة في إشارة إلى أن مقاتلين معارضين تمكنوا من التسلل إلى داخل القاعدة العسكرية

وسبق أن تعرض مبنى إدارة المركبات إلى الكثير من العمليات العسكرية التي استهدفته، ولا سيما أنه يقع في منطقة تعتبر ساخنة بحسب مقاييس الاشتباكات في سوريا، إلا أن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها تدمير المبنى بالكامل.

ولم تقتصر إنجازات الثوار عند تفجير مبنى الامن العسكري، بل تمكنت ايضا وفي وقت سابق من إسقاط ثلاث طائرات حربية كانت تستهدف بالبراميل المتفجرة حي صلاح الدين في حلب.

الجيش الحر تمكن أيضا من قتل عشرين عنصرا من قوات النظام بعد عملية تمكن فيها الثوار من التسلل إلى قرية تل عرن قرب السفيرة بريف حلب والتي سيطرت عليها قوات النظام منذ عدة أيام.

# خامنئي يتحكم في إمبراطورية مالية ومحفظة عقارات بالمليارات

بعيداً عن الحسابات الرسمية، وعن ملاحقة العقوبات الدولية، تدير هيئة يُطلق عليها اسم «ستاد إجرايي فرمان حضرت إمام»، أو هيئة تنفيذ أوامر الإمام، آلاف العقارات التي تركها مالكوها في سنوات الفوضى، التي أعقبت الثورة في العام ١٩٧٩ في إيران، ما حوّلها إلى كيان تجاري عملاق، يملك الآن حصصاً في كل قطاعات الاقتصاد الإيراني تقريباً، بما في ذلك قطاعات المال والنفط والاتصالات وإنتاج حبوب منع الحمل، بل وحتى تربية النعام، وصاحب القرار في هذه الهيئة هو المرشد "علي خامنئي".

عندما أمر الخميني بإنشاء «ستاد»، كان من المفترض أن تقتصر على إدارة العقارات «التي لا مالك لها»، وبيعها وتوجيه جانب كبير من العوائد إلى الأنشطة الخيرية، لكنّها بدأت تتملك عقارات لنفسها واحتفظت بقسم كبير من الأموال بدلًا من إعادة توزيعها.

ويصعب حساب القيمة الإجمالية لستاد، بسبب سرية حساباتها، لكن ممتلكاتها من العقارات والحصص في الشركات، وغيرها من الأصول لا تقل إجمالًا عن ٩٥ مليار دولار.

ويستند هذا التقدير إلى تحليل لتصريحات مسؤولي الهيئة، وبيانات من سوق طهران للأوراق المالية، ومواقع الشركات على الإنترنت ومعلومات من وزارة الخزانة الأميركية.

## نبع إيرادات

يشيد مساعدو الزعيم الإيراني الأعلى بحياة الزهد التي يعيشها، ويشيرون إلى تواضعه في ملبسه، فيما تحتكر «ستاد»، بأمر قضائي، الاستيلاء على العقارات باسم خامنئي.

وأشرف الزعيم الأعلى أيضاً على إنشاء جهة تختص بالأحكام القانونية والأوامر التنفيذية التي تمكن الهيئة من الاستحواذ على الأصول، ولعل نبع الإيرادات المتدفق من «ستاد» يوفر للمرشد الوسائل المالية للعمل باستقلال عن البرلمان، وعن ميزانية الدولة، وتعزله عن الصراعات بين الفصائل. واعترفت واشنطن بأهمية «ستاد»، ففي حزيران فرضت وزارة الخزانة عقوبات عليها، وعلى بعض الوحدات التابعة لها ووصفت الهيئة بأنها شبكة هائلة من الشركات التي تخفي أصولًا لحساب القيادة الإيرانية. وأفادت الوزارة بأنّ شركات الهيئة تدر إيرادات سنوية بمليارات الدولارات لكنها لم تذكر تفاصيل. لكن في حزيران الماضي أوضحت وزارة الخزانة أنّ إحدى شركات «ستاد» الاستثمارية، بلغت قيمتها منفردة، في أواخر ٢٠١٠، قرابة ٤٠ مليار دولار.

## رسوم الحماية

يقدم مسؤولو ستاد، مبررين لأنشطتهم في المجال العقاري، وهماً أن الهيئة تتملك العقارات بطريقة مشروعة، وأن جزءاً من الأرباح ينفق في أعمال الخير.

وفي مقابلة أجرتها صحيفة "شرق" الإصلاحية الإيرانية في نيسان مع "علي أشرف أفخمي" الذي ذكرت أنه رئيس مجموعة تدبير للتنمية الاقتصادية، وهي الوحدة الأساسية التي تدير استثمارات ستاد المالية، وصف المسؤول الهيئة بأنها "حارس" على "العقارات التي لا مالك لها"، وأشار إلى أن الهيئة لم تصادر أي عقار، كما وصف الطريقة التي جمعت بها ستاد عقاراتها بأنها ليست أمراً غير عادي.

وقال: "تخيل عقاراً أو قطعة أرض تركها شخص بعد وفاته دون وريث، أو مثلاً ممتلكات أفرجت عنها الجمارك لكنها ظلت دون مالك لها. هذه الممتلكات لا بد أن تدار بشكل ما إذا تأكد غياب الملكية من خلال أمر قضائي، عندئذ يعطى العقار لستاد."

وأضاف "كما قلت.. في كل مكان في العالم أنشئت أنظمة للسيطرة على العقارات أو قطع الأرض التي لا مالك لها، وتوجه الأرباح إلى أنشطة للفقراء."

غير أن أنشطة ستاد أوسع كثيراً من هذه المؤسسات، ولا تُعرف نسبة عائداتها التي تذهب إلى أعمال الخير. ويشكك الإيرانيون الذين صادرت ستاد ممتلكاتهم، وكذلك المحامون الذين عملوا في مثل هذه القضايا في إدعاء أن الهيئة تعمل للصالح العام. ووصفوا ما يعد خطة ابتزاز منهجية تحصل ستاد في إطارها على أوامر قضائية بموجب ادعاءات كاذبة، للاستيلاء على العقارات، ثم تضغط على مالكيها كي يشتروها ثانية أو يدفعوا رسوماً ضخمة لاستعادتها".

## وراء الأبواب

كما مُنحت عدة مؤسسات إيرانية أخرى، مثل "بونياد مستضعفان" (مؤسسة المستضعفين) السلطة القانونية لمصادرة بعض العقارات، وتتسم تلك المؤسسات عموماً بالصراحة في عملها؛ فتدرج أسماءها وشعاراتها في إعلانات بيع العقارات، أما دور ستاد في المصادرة فأكثر تخفياً؛ فلا يظهر في إعلانات الصحف والمزادات الإيرانية لا شعار ستاد ولا اسمها الكامل، وإنما تستخدم الهيئة عنواناً غامضاً لا يوضح أن البائع مرتبط بستاد.

وعندما اتصل مراسل بأحد أرقام الهاتف المدونة في إعلان في مايو – أيار، بخصوص عقار في مدينة مشهد بشمال البلاد، استمع إلى رد مسجل يقول "لقد اتصلتم بستاد إجرايي فرمان حضرت إمام."

وتكشف سجلات ملكية مواقع الإنترنت عن أن الموقع الذي يعرض قوائم بالمزادات الخاصة بكثير من أنواع السلع المصادرة – بما في ذلك قوارب ودراجات نارية وأجهزة تلفزيون مسطحة الشاشة وسيارات، بل وأسمدة – مسجل باسم مكتب في طهران. وعندما اتصل مراسل بالمكتب أكد له متلقي المكالمة أنه مكتب ستاد.

وبعض العقارات التي تسيطر عليها ستاد مصادرة من أقليات دينية من بينها الطائفة البهائية؛ والبهائية ديانة نشأت في إيران، وتعتبرها الجمهورية الإسلامية بدعة ضالة. وبذلك أصبح البهائيون أكثر الطوائف الدينية تعرضاً للاضطهاد في إيران، وبعضهم يمنع من تولي الوظائف ودخول الجامعات، كما تتعرض متاجر البهائيين ومقابرهم للتخريب.

وتبين أرقام جمعها المجلس البهائي العالمي؛ وهو منظمة غير حكومية، أن ستاد كانت تحتل ٧٣ عقاراً مصادراً من أبناء الطائفة حتى ٢٠٠٣ وهذه أحدث بيانات متاحة، وقد كانت قيمة العقارات وقتها ١١ مليون دولار.

وهذا الرقم لا يتضمن إلا جزءاً يسيراً من قيمة عقارات البهائيين التي استولت عليها ستاد؛ فالقائمة لا تشمل عدة عقارات كانت تخص بهائياً اسمه "أمين الله كتيرائي"، وتقول ابنته "هايدة كتيرائي" التي تقيم الآن في تورنتو: إن ستاد لاحقت ممتلكات أسرتها على مدى يزيد على ٢٠ سنة".

يتعذر تكوين صورة كاملة لمصاريف «ستاد» ودخلها، فالاطلاع على حساباتها ليس مسموحاً، حتى للسلطة التشريعية في إيران. وفي عام ٢٠٠٨ اعتمد البرلمان الإيراني قانوناً يحظر عليه ممارسة الرقابة على الهيئات التي يسيطر عليها خامنئي، بما في ذلك «ستاد»، لكن المحفظة العقارية العملاقة كانت – بحسب تصريحات لرئيس إدارة العقارات في الهيئة في مؤتمر صحفي في العام ٢٠٠٨ – تقترب من ٥٢ مليار دولار، وهبطت قيمة العملة الإيرانية منذ ذلك الحين بينما صعدت أسعار العقارات.

# "حممٌ من الجحيم، تحصد أرواح الدمشقيين عشوائيّاً"

## – الأهالي، يفضّلون رسوب أولادهم على إرسالهم للموت، وعدة مدارس تغلق أبوابها.

## – اتهاماتٌ متبادلة بين الثوار والنظام، والأخير "يتقصّد القصف من الأحياء السكنية لتشويه الثورة"

بسمة يوسف – دمشق

لحظات فقط كانت كفيلة بتحويل ذلك الصف الصغير، الذي كان يضجُّ بضحكات براعمه، إلى ركام يتزاحم فيه أنين الطفولة ودماء الصغار الذين ذاقوا طعم الموت قبل ان يعرفوا معنى الحياة. دموعُ الوالد المكلوم اختصرت المشهد كله، لم يكن يعلم أن وداعه لصغيره صباحاً، قبل ذهابه إلى المدرسة سيكون الوداع الأخير، وأن صغيره سيرتقي شهيداً بعد سقوط قذيفة عشوائية على مدرسته.

ففي الآونة الأخيرة بات سقوط القذائف العشوائية مشهداً يومياً في العاصمة السورية دمشق. قذائف عشوائية مجهولة المصدر، تتبادل الأطراف الاتهامات عن مسؤوليتها، قد لا تُحدث دماراً هائلاً في الممتلكات والأبنية، لكنها قد تسرق عشرات الأرواح البريئة دون ذنب. صحيح أن الهاون من أبسط أنواع القذائف، إلا أن احتمالات الخطأ في الإصابة كبيرة، تفتح كل أبواب الجحيم والموت والإصابة في أية لحظة وأي مكان؛ لذا، يعدُّ الهاون من هذه الناحية سلاحاً نفسياً فتاكاً، يزرع الرعب في نفوس السكان.

### القذائف تنهال على المدارس

حيث قضى خمسة أطفال وجرح العشرات إثر سقوط قذيفة على مدرسة "الرسالة" في منطقة القصاع، كما سُجّل سقوط قذيفة من قبل على مدرسة في حي الزاهرة القديمة، مما أدى إلى إصابة أربعة أطفال.

كما سقطت قذيفة أخرى على سطح مدرسة "لبابة الهلالية" في شارع الملك الفيصل، أدت إلى إصابة معلمة وخلّفتْ أضراراً مادية. تبعتها قذيفتان؛ إحداها سقطت على المستوصف التابع للمدرسة، والثانية في باحة مدرسة "أنور العطار" في حي التجارة الدمشقي.

وسُجّل سقوط قذيفة أيضاً على حائط مدرسة "أم الخير" في حي العدوي بدمشق، واثنتان جانب مدرسة "عبد القادر الأرناؤوط"، وثالثة عند مدرسة "البيروني"، ورابعة بالقرب من مدرسة الفاروق في باب شرقي، أدت إلى استشهاد شاب وإصابة آخرين.

كل هذا زاد من خوف الأهالي على أبنائهم، خصوصاً بعد استشهاد عدة أطفال في مدرستهم الاثنين الماضي. فالسيدة (م.ن) القاطنة في حي القصاع، توقّفتْ عن إرسال طفلها إلى المدرسة بعد سقوط الهاون المتكرر على الحي، واستشهاد الأطفال الجمعة الماضية. فقد عاشت يوماً "لن تنساه وهي في انتظار عودة ابنها"، وتضيف: "أفكر في تلقينه الدروس منزلياً، وإرساله فقط لتقديم الامتحان، فأن يبقى تحت ناظري وأبقى مرتاحة البال خير من تعريضه لاحتمال إصابته بمكروه".

كما أن عدداً من المدارس في أحياء القصاع وباب توما وجرمانا أوقفت الدوام جزئياً هذا الأسبوع، تخبرنا (رنا) أن مدرسة أختها الصغرى بعثت إليهم بقرار وقف الدوام في ظل تساقط "القذائف الجنوني" للحفاظ على سلامة الأطفال، وحتى لا تتحمل المدرسة مسؤولية أمنهم أمام ذويهم؛ إذ لا يخلو يوم من سقوط قذيفة أو أكثر في دمشق، وخاصة في حيّيْ القصاع، وباب توما، حيث تقطنهما أغلبية مسيحية.

### وتيرة متزايدة

منذ أكثر من سنة والقذائف العشوائية تؤرق سكان دمشق، الذين لم ينسوا الخمسة عشر شهيداً، الذين قضوا إثر سقوط قذيفة في مقصف كلية الهندسة المعمارية بجامعة دمشق، ولا الذين قضوا بعد سقوط قذيفة على حافلة لنقل الركاب في باب شرقي.

تنهال القذائف على أحياء دمشق بوتيرة متزايدة، فلا يخلو يوم من توثيق أمكنة سقوطها وحجم أضرارها البشرية والمادية، وخاصة في منطقة العباسيين التي تحوي تجمعات كبيرة لقوات النظام، وتفصل بين المدينة وريفها، وأحياء القصاع وباب توما والتجارة المتاخمة للجبهة الشرقية، وأحياء المالكي وأبو رمانة، وهي من أرقى أحياء المدينة الغربية، وكذلك حي جرمانا القريب من بلدة المليحة، وغيرها من بلدات الغوطة الشرقية.

ففي يوم واحد سجل مصرع عشرة ضحايا وأربعين جريحاً وأضراراً مادية متوسطة في عدة محلات تجارية جراء القصف العشوائي بقذائف الهاون، مما زاد من أعباء السكان، الذين تزداد معاناتهم يوما بعد آخر؛ فناهيك عن قلة فرص العمل وغلاء الأسعار، تأتي القذائف لتغتال القليل المتبقي من قدرة الناس على الصبر، وتسرق أرواح الأبرياء دون سابق إنذار.

(هناء) طالبة جامعية، تصف نجاتها من إحدى القذائف قائلة: "في طريق عودتي من الجامعة مع صديقتي، كان كل شيء طبيعياً، إلى أن سمعنا صوتاً يصمُّ الآذان، فانبطحنا أرضاً. إذ إن القذيفة التي سقطت في أرض المعرض القديم لا تبعد عنا سوى أمتار معدودة". وتضيف (هناء): "للمرة الأولى أرى قذيفةً بعيني، إذ إننا يومياً نسمع أصوات القذائف والقصف الهمجي على أطراف المدينة، في نهاية العام الدراسي الماضي سقطت عدة قذائف في الحرم الجامعي، فأصبنا بالهلع، نحن نحاول التأقلم مع وضع ليس بأيدينا تغييره".

أما (أبو محمد) فيشكر الله على أن سيارته كانت مركونة جنباً وفارغة عندما تضررت بفعل شظايا قذيفة سقطت قريبة منها: "عندما سمعت الصوت القوي هرعت مسرعاً، فرأيت سيارتي وقد تضررت بفعل الشظايا، لم يسعني إلا أن أحمد الله أنني لم أكن داخلها." ويضيف قائلاً: "كلو بيتعوض إلا الروح.. المهم ما ينضر حدا".

السيدة (أ. ج) قررت أن تترك المدينة وتسافر خارجاً بعد نجاة ابنها من إحدى القذائف، تقول: "سلامة أبنائي على رأس أولوياتي، الأمان بات معدوماً في دمشق، والحياة بالنسبة لي شبه مستحيلة هنا، لن أخاطر بحياة أبنائي مرة أخرى، ولا أريد أن يتعرض ابني لهذا مرة أخرى أو لخطر الاعتقال التعسفي".

بينما تقول السيدة (أ. ي): "هربنا من القصف المتواصل على الغوطة إلى المدينة... الوضع هنا ليس بخطورة الوضع في الريف... على الأقل توجد هنا المستلزمات الأساسية، من غذاء ودواء، إضافة إلى وجود الكهرباء، ولو بشكل متقطع، التي لم ترها الغوطة منذ أشهر... الأمان بالله أولاً وأخيراً..." وأنهت حديثها قائلة: "من له عمر لا تقتله شدة".

## آراء الشارع

"من قتل أطفال ريف دمشق، قتل أطفال دمشق"، بهذه الكلمات الموجزة عبر (أبو محمد) عن رأيه في استهداف النظام للتجمعات السكنية والمدارس في العاصمة. "هدف النظام زرع الرعب في قلوبنا، يستغل يأس الكثيرين ليوهمهم بأنه الحل الوحيد لإيقاف آلة القتل الوحشية". على حد قول أبي محمد.

من جهتها (أ. ج) أوضحت: "لا تعنيني الجهة التي تطلق القذائف، بقدر ما تعنيني الجهة التي تنزل عليها، كلما سمعت صوت القذائف أو القصف أفكر بالذين سقطت عليهم أو بالقرب منهم، أطفالنا لا يستحقون كل هذه المعاناة".

بينما تقول السيدة (إيمان): "مسؤولية النظام عن هذا واضحة كوضوح الشمس، فكما قتل بسلاحه الجوي الآلاف من السوريين، يقتل بقذائفه الأطفال والمدنيين؛ ليفرض سيطرته على ما تبقى من البلاد من خلال الرعب والقمع المتعمد".

## اتهامات متبادلة

يتهم النظام السوري ومؤيدوه الثوّار بإطلاق تلك القذائف واصفينهم بـ "الإرهابيين". في حين تنفي معظم الكتائب العاملة على الأرض علاقتها باستهداف مدينة دمشق، من خلال صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي. باستثناء تبنيها لبعض القذائف الموجهة إلى العاصمة، والتي تم فيها استهداف مبنى الإذاعة والتلفزيون، والمربع الأمني في أول أيام عيد الأضحى، بالإضافة إلى عدة قذائف قريبة من السفارة الروسية في منطقة المزرعة.

كما استهدف الثوار قصر تشرين الرئاسي ومبنى الأركان في ساحة الأمويين أكثر من مرة، لكن يسجل مراقبون نسبة من الخطأ في عمليات الاستهداف الآنفة الذكر؛ ففي إحدى المرات سقطت القذيفة قريباً من ملعب تشرين الرياضي، مما أدى إلى استشهاد شاب وإصابة أربعة آخرين. ويصرّح أحد الثوار لـ "جسر": "أثناء استهدافنا للمربع الأمني في دمشق، أخطأنا الهدف فسقطت القذيفة بالقرب من كلية الآداب الملاصقة للمربع المستهدف".

وأفاد أحد قادة "الجيش الحر" بأن الهدف من قذائف الهاون هو ضرب مقرات النظام الأمنية في العاصمة، وأضاف: إنها ليست قذائف عشوائية. فعلى الرغم من نسبة الخطأ الكبيرة فيها، فإنهم لا يملكون طرقاً أدق وأكثر فاعلية لتحقيق أهدافهم.

كما أضاف: "نحن ضد أي ضرب عشوائي على مناطق المدنيين، خصوصاً الأحياء التي تكتظ بالسكان، إضافة إلى وجود أعداد كبيرة من النازحين". وأوضح أنهم يحاولون قدر الإمكان تجنب ذلك، من خلال تقنين استخدام قذائف الهاون، واقتصاره على الاختصاصيين المحترفين؛ لتقليل مقدار الخطأ قدر الإمكان. لكن وبالنظر إلى كثرة انتشار (الهاون محلي الصنع) فإن المعاناة تزداد؛ حيث تظهر حالات أقل دقة، إضافة إلى استخدامه، في بعض الأحيان، من قبل عناصر لا تمتلك الخبرة الكافية لاستخدامه.

في الوقت الذي يتهم فيه النظام الثوار بإطلاق القذائف على دمشق، فإنّ المعارضة تتهمه بإطلاقها؛ فالنظام يهدف، في محاولة يائسة، إلى زرع الفتنة الطائفية بين سكان دمشق؛ إذ أن القذائف تنهال بكثرة على كل من باب توما والقصاع وجرمانا ذات الأغلبية المسيحية.

بدوره، ألقى "الائتلاف الوطني السوري المعارض"، في بيان له، مسؤولية إلقاء القذائف على النظام السوري، كما استنكر الاتهامات الروسية لقوات المعارضة بارتكاب انتهاكات بحق المدنيين، وأوضح في بيانه "أن النظام السوري يتذرع بالمدنيين، وينصب حواجزه الأمنية قرب التجمعات السكنية، ثم يستهدف هذه التجمعات من مواقع عسكرية مؤقتة، بهدف تشويه صورة الثورة ومحاولة وأدها".

كتاب الأسبوع

# خطة التحول الديمقراطي في سورية

ضمن مبادرة انطلقت من المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية لدراسة المرحلة الانتقالية في سورية، قام المركز بتأسيس "بيت الخبرة السوري"؛ الذي يتكون مما يقارب ثلاثمئة شخصية من الخبراء السوريين وناشطي حقوق الإنسان، وأكاديميين، وقضاة، ومحامين، ومعارضين سياسيين، ومسؤولين حكوميين سابقين، وضباط عسكريين سابقين، بالإضافة إلى قادة من المجالس الثورية المحلية والمعارضة المسلحة والجيش السوري الحر

هذا وقد عقد "بيت الخبرة السوري" عدة اجتماعات دورية للوصول إلى رؤية نهائية وموحدة للفترة الانتقالية في سورية، وتقديم توصيات عملية ومدروسة للمستقبل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والعسكري والأمني في سورية.

وقد نتجت عن هذه الاجتماعات "خطة التحول الديمقراطي في سورية" في اسطنبول في ١٤ – آب –٢٠١٣.

تتألف خطة التحول الديمقراطي في سورية من أكثر من ٢٥٠ صفحة، مقسمة إلى أحد عشر فصلًا وثلاثة ملاحق، تتضمن عمل ست فرق رئيسية تشكل بيت الخبرة السوري، وتغطي: الإصلاح الدستوري وسيادة القانون، هيكلية النظام السياسي، إصلاح نظام الأحزاب والانتخابات، إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وبناء جيش وطني حديث، الإصلاح الاقتصادي وإعادة الإعمار، بالإضافة إلى العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية في مرحلة ما بعد الصراع في سورية.

وفيما يلي عرض سريع لأهم ملامح خطة التحول الديمقراطي في سورية:

## الإصلاح الدستوري وسيادة القانون

ترى الخطة أنه لا بد من إنهاء العمل بدستور عام ٢٠١٢، وبالتالي لا بد من وضع دستور جديد يعبر عن طموحات الشعب السوري، والعودة مؤقتًا لدستور عام ١٩٥٠ المعروف بدستور الاستقلال، والذي يعد الدستور السوري الوحيد الذي وضع من قبل لجنة منتخبة شعبياً، وهو دستور متقدم في مجال الحقوق والحريات العامة، إلى حين إقرار الدستور الجديد. كما دعت الخطة لأن يتم انتخاب مجلس تأسيسي يناط به وضع دستور جديد، يُطرح على الاستفتاء الشعبي، ووقف العمل بجميع القوانين الاستثنائية المنتهكة لحقوق الإنسان، وتلك المتعلقة بإحداث محاكم استثنائية، كالقانون ٤٩ لعام ١٩٨٠.

## نظام الحكم وفصل السلطات

فيما يتعلق بنظام الحكم في سورية المستقبل؛ترى الخطة أن نظام الحكم سيكون برلمانياً، مع ضمان تحقيق التوازن بين السلطات الثلاث في مؤسسات الدولة.

سيتم ضمان فصل السلطة القضائية واستقلالها التام عن السلطة التنفيذية. وسيتم تحقيق المصالحة الوطنية عن طريق عدالة انتقالية طويلة الأمد، والتي يتم من خلالها تحقيق العدالة لجميع الضحايا في سورية وضمانها.

## الانتخابات

توصي خطة التحول باعتماد نظام التمثيل النسبي؛ لأنه يشجع من جهة على تنافس الأحزاب، ويؤدي من جهة أخرى إلى إعطاء فرصة أكبر للأفراد الذين يحوزون أكبر نسبة تأييد ضمن القائمة الحزبية.

ويتميز هذا النظام أيضاً بضمان مشاركة الأقليات الدينية والعرقية والأحزاب الصغيرة والناشئة بل يحفز هذا النظام على قيام الأحزاب.

## أجهزة الأمن

تؤكد خطة التحول على إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وتطهيرها من المسؤولين الفاسدين، وسيتم نزع السلاح من كل الجماعات المسلحة وإعادة دمجهم في المجتمع السوري.

## الاقتصاد

قدمت الخطة رؤية اقتصادية قائمة على الانفتاح على الأسواق العربية والأجنبية، وتحرير السوق السوري من قيود الفساد الإداري والبيروقراطية المعقدة، كما وضعت رؤية شاملة لسورية مزدهرة ومتقدمة بحلول العام ٢٠٤٠.

واختتمت خطة التحول بثلاثة ملاحق تضمنت إعلاناً دستورياً مؤقتاً خاصاً بالمرحلة الانتقالية، وقانوناً للانتخابات العامة "مسودة مقترحة"، وقانوناً للأحزاب "مسودة مقترحة".

أكثر ما يميز "خطة التحول الديمقراطي في سورية" أنها تمثل أرضية سياسية مشتركة للمعارضة السورية بشأن القضايا الرئيسية، إذ إن هذه التوصيات ستبقى صالحة بغض النظر عن الطريقة التي يتم بها حل النزاع في سورية.

# الفلم السوري "العدّاء" يحصد جائزة ترب فيست أرابيا

فاز فيلم "العداء"، للمخرج السوري سامر نصر الله، في المرتبة الأولى في مهرجان "تروب فست أرابيا" في دورته الثالثة، والمقام في إمارة "أبو ظبي"، بتنظيم من قبل "twofour٥٤".

وتألفت لجنة التحكيم من المخرج الإماراتي "علي مصطفى"، والممثلة التونسية "درة زروق"، والممثل السوري "باسل خياط"، والممثل الكويتي "خالد أمين"، والمنتجة الأردنية "رولى ناصر".

وحصل مخرج فيلم "العداء"، السوري سامر نصر الله، على جائزة نقدية قدرها ١١٠٠٠ دولار أميركي، ورحلة إلى لوس أنجلس للقاء صنّاع أفلام مهمين، مقدّمة من رابطة "موشين بيكتشرز".

وتدور قصة فيلم "العداء"، ومدّته سبع دقائق، حول عدّاء أولمبي سجّل عدداً من الأرقام القياسيّة، واليوم أصبح له سباقه الخاص مع مرض التهاب المثانة النزفيّ، حيث يصور الفيلم صعوبة تحركه في المنزل الكائن في دمشق القديمة.

هذا وقد تمّ اختيار فيلم "العداء" من بين ١٦ فيلماً مشاركاً في المرحلة النهائية، نظراً إلى رسالته الهادفة.

وجاءت في المرتبة الثانية المخرجة الكويتية "خلود النجار" عن فيلم "البيجامات الثلاث"، وحصلت على مبلغ نقدي قدره ٦٥٠٠ دولار أميركي، ورحلة للقاء صنّاع أفلام مهمين خلال مهرجان "كان السينمائي ٢٠١٤" مقدّمة من مجلة "فارايتي".

كما حلّ في المرتبة الثالثة المخرج المصري "أندريا زكريا أنور" عن فيلم "أزمة وقت"، والذي نال مبلغ ٤٠٠٠ دولار أميركي، ودورة تدريبية في "MBC٢".

من جانب آخر، قدّم مهرجان "تروب فست أرابيا"، جائزتي أفضل ممثل وممثلة، وفاز بهما "إلياس رزق الله" (العداء)، وتقى مكاوي (ضي)، وحصل كل منهما على مبلغ نقدي قيمته ١٥٠٠ دولار أميركي، ودورة تدريبية في التصوير مقدمة من "نيكون"، كما تسلم جميع الفائزين كاميرا "نيكون" D-SLR٧١٠٠".

إلى ذلك، حصلت أربعة أفلام على تنويه خاص من لجنة التحكيم نظراً لتميزها، وهي: فيلم "يدي بردان" للمخرجة الإماراتية "فاطمة الظاهري"، و"للكبار فقط" للمخرج اليمني "محمد الأصبحي"، و"المشوار" للمخرج الجزائري "محمد شرشالي"، وفيلم "لم تزر بعد" للمخرج اللبناني "جيلبير قهواتي".

وكشف مهرجان "تروب فست أرابيا"، عن رمزه "TSI" للعام القادم وهو "الدبوس"، حيث يجب استخدامه في الأفلام المقدمة للمشاركة؛ لضمان صنع الأفلام بشكل خاص للمهرجان وللتحفيز على الإبداع.

يشار إلى أنّ مهرجان "تروب فست أرابيا" بدورته الثالثة، يأتي كجزء من فعاليات "يا سلام ٢٠١٣" في "أبو ظبي"، ويوفر منصة للمخرجين وصناع الأفلام المبتدئين والهواة لعرض أفلامهم القصيرة والانطلاق في عالم الشهرة.

# الغرب يواجه التحدي في نقل الأسلحة الكيميائية عبر أرض المعارك

كتابة: دايفيد إي سانغر، توم شانكر، إيريك شميت
صحيفة نيويورك تايمز ٢٠١٣/١١/١٧.

لقد أدى إعلان الخطة المعدة لإخراج الأسلحة الكيميائية السورية في الأسابيع المقبلة إلى تزايد المخاوف في واشنطن؛ بسبب تضمنها نقل الأسلحة في طرق، تشكل، في الحقيقة، أراض لمعارك الحرب الأهلية، وشحنها عبر السفن بلا وجهة محددة.

سيكون جيش النظام، الموالي لبشار الأسد، مسؤولاً بشكل كامل عن أمن هذه الشحنة، الأمر الذي فاجأ المسؤولين الأمريكيين بسرعة مطاوعته للاتفاقية التي أبرمتها روسيا لتحديد مواقع الأسلحة الكيميائية وتسليمها.

يقول محللو الاستخبارات ومسؤولو البنتاغون: "إن هذه الحمولات من الأسلحة ستكون عرضة للاعتداءات خلال تنقلها عبر مناطق الصراع الذي استمر حوالي سنتين ونصف".

أجاب مسؤول أمريكي عن السؤال المهم المتعلق بالخطة البديلة، في حال تعرض محتوى هذه الحمولات لهجوم من قوى المعارضة المرتبطة بالقاعدة، أو حتى قوات النظام نفسها: "هذه هي المشكلة، لم يقم أحد بمثل هذه المحاولة خلال حرب أهلية، وليس هناك أحد على استعداد لوضع قوات برية لحماية هذه المواد، حتى نحن".

كما صرح مسؤول آخر بأن الخيار الذي يواجه الولايات المتحدة ودولاً أخرى هو "إما ترك المواد في مكانها والأمل بحصول الأفضل، أو إخراجها من البلاد، والأمل بحصول الأفضل، وهو أقل الخيارات سوءاً".

لقد ناقش عدد من مسؤولي البنتاغون والإدارة الحاليين والسابقين خطورة نقل الأسلحة الكيميائية في ظل الظروف الغامضة، حيث أبدت الأغلبية عدم رغبتها بكبت هواجسها بسبب حساسية استمرار العمليات لتطهير سورية من الأسلحة الكيميائية. فحتى لو وصلت الأسلحة الكيميائية بسلام إلى المرفأ السوري، وحمّلت بسفن لإبعادها عن الأراضي السورية وفق المهلة المحددة في الاتفاقية، فلن تنتهي المشكلات هنا.

يوم الجمعة، رفضت ألبانيا طلباً من الولايات المتحدة الأمريكية بتدمير الأسلحة الكيميائية في أراضيها، بعد نزول آلاف الألبان إلى الشوارع اعتراضاً على هذا الأمر. كما أن النرويج رفضت طلباً مماثلاً في وقت سابق، بحجة عدم امتلاكها الخبرات والآليات اللازمة لإتلاف هذه الأسلحة، وقد سبب هذا الأمر قلاقل سياسية هناك أيضاً.

كنتيجة لكل هذا، قد تبقى الأسلحة الكيميائية السورية في البحر لفترة طويلة، ريثما يبحث الساسة عن بلد قادر على تدميرها، وهناك مخاوف، منذ الآن، من أن تصبح هذه الأسلحة المعادل للسفينة المحملة بالنفايات، والتي خرجت من لونغ – أيسلندا عام ١٩٨٧ ولم تجد مكاناً لإفراغ حمولتها إلا بعد أربعة أشهر. علماً أن القانون الأمريكي يحظر نقل الأسلحة الكيميائية إلى أراضيها، وروسيا ما تزال قلقة حول تدمير أسلحتها هي.

إن القلق المباشر الأكبر هو أن حمولة ٦٠٠ طن من المواد الكيميائية، والتي ستخزن، غالباً، في حاويات سعتها ١ أو ٢ طن، ستشكل هدفاً متحركاً ضخماً لجماعات المعارضة في صراعها مع حكومة الأسد، أو حتى أحياناً في صراعها مع بعضها البعض.

يبدو الجيش السوري مستوعبا للتحدي، فخلال نهاية الأسبوع تناقلت الأخبار حصول معارك على الطريق العام الواصل بين دمشق والساحل، بالقرب من الحدود اللبنانية، وهذه المنطقة ذات طبيعة جبلية، وكثيراً ما حصلت معارك للسيطرة عليها.

لقد كانت الفكرة الأمريكية تقول بمحاولة تجنب نقل الأسلحة، وكانت الخطط الأولى تنص على تدمير الأسلحة في مكانها داخل سورية. لكن هذا سيتطلب حضوراً كبيراً من القوات البرية الخارجية، في منطقة خطرة جداً، كما أن هذا الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً لبناء الآليات اللازمة لذلك.

كانت هناك أفكار بنقل الأسلحة من مكانها عبر الجو، لكن هذه الطريقة تنطوي على الكثير من المخاطر، كما يقول المسؤولون الأمريكيون.

بدلاً من ذلك، من المفترض أن تدرب منظمة حظر الأسلحة الكيميائية OPCW قوات النظام، والتي أعلنت خطتها لنزع الأسلحة الكيميائية يوم الجمعة الماضي، على تعبئة، وختم وحماية الحاويات التي ستنقل بواسطة شاحنات إلى المرفأ من ٢٣ موقعاً معلناً للأسلحة الكيميائية. ثم ينبغي على المنظمة مراقبة مسير الرحلة البحرية، مع افتراض تأمين وجهة لهذه الحمولة فيما بعد.

سيتطلب تنفيذ هذه الخطة مستوىً عالياً من الحكومة السورية، كما يقول "أحمد أوزومكو"، المدير العام لمنظمة نزع الأسلحة الكيميائية: "المرحلة الثانية ستكون الأصعب، وسيتطلب تنفيذها الدقيق بيئة آمنة لتحديد مكان الأسلحة الكيميائية ونقلها."

وبحسب الاتفاقية التي تم التوصل إليها في أيلول، ستتعاون روسيا وأمريكا مع منظمة نزع الأسلحة الكيميائية والمسؤولين السوريين لتطوير خطة لـ "تأمين مهمة التدمير والمراقبة"، لكن الاتفاقية تضمنت أن "المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الحكومة السورية بهذا الشأن".الأمر الذي سيسهل تنفيذ الخطة هو أن هذه المواد الكيميائية غير فعالة طالما لم يتم خلطها، لكن كما يقول أحد كبار المسؤولين الأمريكيين: "إن التحدي الأكبر الذي سنواجهه هو أمن العربات الناقلة للأسلحة من المواقع إلى المرفأ".

إن تقييم خطورة الوضع ليس بالأمر السهل، لقد وضح قادة القاعدة في باكستان والعناصر المرتبطة بالقاعدة في سورية رغبتهم بالحصول على هذه المواد، ربما لتطوير ترسانتهم الخاصة من الأسلحة الكيميائية، لكن أحد كبار مسؤولي البيت الأبيض قال: "إن التهديد الذي تمارسه الميليشيات المتطرفة، تم تحجيمه في التقارير الاستخباراتية؛ بسبب عدم تمتع هذه الجماعات بالتدريب الكافي أو التجهيزات الملائمة للتعامل مع مثل هذه المواد عالية السمية".

"ستكون هذه المواد هدفا لأي جماعة معارضة"، كما يقول مسؤول كبير في وزارة الدفاع الأمريكية، ويضيف: "لكننا قرأنا تقارير من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية وغيرها تفيد بحقيقة موقف النظام الجدي حول تأمين هذه المواد".

وتأكيداً على ذلك، قال مسؤول كبير سابق في البيت الأبيض: "إنه بالرغم من عدم الراحة تجاه خيار الاعتماد على الحكومة السورية لتأمين الشحنة، فإن النظام أظهر إرادة كبيرة خلال السنة الماضية لمنع وصول هذه الأسلحة لأيدي الثوار. بالإضافة لذلك، هناك حافز لدى روسيا كحليف لحكومة الأسد، للمساعدة في التخلص من المواد الكيميائية بسهولة".

تتمتع الميليشيات المسلحة في أفغانستان والعراق بخبرة عالية في مهاجمة العربات الناقلة، باستخدام قنابل الشوارع المطورة، والأسلحة الصغيرة وقذائف الهاون. يقرّ المسؤولون الأمريكيون، على أي حال، بأن مهاجمة العربات بهدف أحداث إصابات وقتلى ليس معقدا كمهاجمة عربة للاستيلاء على حمولتها بدون إحداث ضرر بهذه الحمولة.

"القاعدة مميزة بوحشية قواتها، وليس براعتهم" كما يقول مسؤول عسكري، ويضيف: "بإمكانك أن تتخيل، بأن الحصول على أسلحة كيميائية يتطلب البراعة قبل كل شيء".

# الائتلاف اليوم وبعد عام على تأسيسه .. أين يقف وإلى أين يتجه؟

دراسة مهمة لـ "المركز السوري للإحصاء والبحوث" حول واقع الائتلاف الوطني السوري وآفاقه المستقبلية، تنشر "جسر" أقساماً منها، ببعض التصرف، نظراً لمرحليتها، والأسئلة المهمة التي تطرحها، والإجابات التي تحاول تقديمها.

## أزمة القيادة ومعايير الكفاءة والسلطة وشرعية التمثيل

بعد مرور عام على تأسيسه، كيف ينظر السوريون إلى الائتلاف الوطني لقوى المعارضة والثورة اليوم؟ ما المعايير الممكنة التي يمكن أن نقيّم، أو نحاكم إنجازات الائتلاف من خلالها؟ أين يقف الائتلاف اليوم وما الخطوة القادمة؟ لا يخفى أن تمثيل الائتلاف للمعارضة والثورة قائم على شرعية الأمر الواقع، حيث لم تسمح الظروف بإجراء انتخابات حقيقية تعبر عن إرادة الشعب السوري من خلال صناديق الاقتراع. مما يجعل المقياس الوحيد لاستحقاق شرعية التمثيل هو الإنجاز والكفاءة في خدمة أهداف الثورة من جهة، وكذلك خدمة الشعب السوري في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام من جهة ثانية. وبالتالي فإن غياب أي إنجاز واضح في هذين المضمارين سيترك الباب مفتوحاً للطعن بشرعية الائتلاف وكفاءته من أي جهة وفي أي وقت، مما يقودنا لمفهومي السلطة والكفاءة.

في الحالة السورية لا يوجد حتى اليوم أي مؤشرات إلى امتلاك ائتلاف قوى المعارضة السورية، والحكومة المزمع تشكيلها، لسلطة تنفيذية لأي اتفاق يجري إبرامه مع أطراف داخلية أو خارجية، في الأراضي الخارجة عن سلطة النظام، فضلاً عن غيرها. وكذلك لا توجد مؤشرات تدل على أن هذه الحكومة تملك الأدوات اللازمة لفرض برنامجها على أي جزء من الأراضي السورية. فقدان السلطة هو ما أشارت إليه الإدارة الأميركية على لسان (فْرِد هوف) في تعليله رفض الحكومة الأمريكية الاعتراف بالحكومة السورية المؤقتة، التي شكلها الائتلاف، في جوابه على سؤال لأحد الصحفيين: "أن هذه الحكومة لن يكون باستطاعتها الالتزام بضبط معايير الملاحة الجوية المدنية بحسب ما يتطلبه القانون الدولي".

استطاع الائتلاف بعد عام على ولادته تقديم بعض الخدمات في مجال تنظيم التعليم والحصول على الاعتراف بالشهادات الدراسية في بعض المدارس في المناطق المحررة وفي دول اللجوء. قام كذلك بتقديم بعض المساعدات لبعض المناطق المنكوبة من خلال مكاتبه وأجهزته المختلفة، إلا أن إمكانياته كانت أضعف بكثير من حجم الكارثة السورية.

لم يستطع الائتلاف تحقيق تقدم ملموس في ملف تنمية المناطق المحررة وإدارتها، حيث تعاني محافظة الرقة، على سبيل المثال لا الحصر، حتى اليوم من الفوضى الشديدة، وانقطاع الخدمات بعد خروجها عن سيطرة النظام، وهذا حال معظم المناطق المحررة.

على الصعيد العسكري عانت الأركان بقيادة اللواء سليم إدريس أيضاً من ضعف القبول لدى العديد من الجهات العاملة في الداخل، ولم تستطع أن تقطع خطوات تذكر في اتجاه العمل على توحيد أجندة مئات الكتائب المقاتلة تحت رايات مختلفة من خلال التنسيق الفعال بينها.

إن ضعف الكفاءة في الأداء، وكذلك ضعف الإمكانات، لا يمكن فصلهما عن غياب برنامج سياسي تنموي واضح، يستند إلى رؤيا واقعية تعتمد على الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والسياسية المتاحة، وتعمل على رفع فاعليتها وزيادة مردودها من خلال التنسيق والإدارة الفعالة. افتقر الائتلاف لهيئة تخطيط ومكتب للاستراتيجيات يعمل بفعالية على معالجة الإشكاليات المستجدة في الحالة السورية وابتكار الحلول لها. كافة اجتماعات الهيئة العامة كانت لمناقشة مواضيع تنظيمية داخلية، مثل انتخابات الهيئة السياسية واختيار السفراء والتصويت على القرارات.

إن وجود خطة واضحة لإدارة المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وتنميتها، ووجود خطة واضحة وواقعية لكيفية التنسيق بين الكتائب المسلحة المختلفة، كانت شرطاً ضرورياً لتحقيق أي إنجاز استراتيجي يحسب للائتلاف.

تختلف الأسباب التي أدت إلى النتائج التي حالت دون تحقيق الائتلاف الوطني السوري لما كان منتظراً منه، لكن تجدر الإشارة بشدة، إلى أنه عند ولادة الائتلاف افتقدت المعارضة لعملية التقييم لأدائها في المرحلة الماضية؛ حيث لم يكن هناك أي بحث أو وقفة محاسبة أو مراجعة للوقوف على أسباب عدم نجاح المجلس الوطني في أداء مهامه وعدم قدرته على تحقيق التوقعات المطلوبة منه، من أجل تجنبها لدى الائتلاف. إن غياب تقييم أداء المجلس الوطني وتجربته التي استمرت حوالي ١٤ شهراً، لم يحرم الائتلاف الوطني السوري من الاستفادة والتعلم من أخطاء الكيان الذي سبقه فحسب، بل أدى أيضاً إلى حالة من عدم الوضوح في الرؤيا والهوية لدى أعضائه، حيث لم تكن أسباب تشكيله واضحة لدى الكثيرين منهم، وخاصة بعد توسعة وإعادة هيكلة الكيان الذي سبقه قبل تشكيله بثلاثة أيام فقط.

المراقب الخارجي لأداء الائتلاف يلحظ عدم امتلاك الائتلاف لأي برنامج معارض، في أي من المجالات الحيوية الثلاثة المطلوبة في الحالة السورية: السياسي، العسكري والإغاثي.

## في المجال السياسي

كان برنامج الائتلاف هو حث الدول الغربية على التدخل لحماية الشعب السوري وفق بند حماية المدنيين، لم ينجح الائتلاف في إقناع هذه الدول بأن مصالحها تقتضي التدخل لإنقاذ الشعب السوري، حيث أن النظام السوري كان أنجح من الائتلاف في البناء على المصالح المشتركة، واللعب على ميزان الربح والخسارة، واستخدام العلاقات العامة في خدمة أهدافه. كان ذلك واضحاً بشكل جلي خلال الفترة التي قررت فيها الإدارة الأمريكية التدخل العسكري ثم تراجعت عن ذلك بسبب نجاح جهود النظام وحلفائه في ثنيها عن هذه الخطوة.

## في المجال الإغاثي

لم تستطع أجهزة الائتلاف المختلفة تغطية حجم العوز الإغاثي الهائل في الداخل السوري؛ لفداحة الكارثة، إلا أنه أيضاً لم يستطع التخفيف من معاناة النازحين في مصر ولبنان والأردن، من خلال الجهود الدبلوماسية، ومن خلال التعاون مع الأمم المتحدة، أو من خلال تنظيم وتنسيق الجهود الأهلية في الدول المجاورة لسورية، إلا في حالات فردية. حيث ما يزال الكثير من المشردين السوريين يعانون من التضييق الأمني وجور الدول، بالإضافة إلى معاناة النزوح والفقر.

## في المجال العسكري

لم تمتلك الأركان خطة عملية وواقعية للربط والتنسيق بين الكتائب المختلفة على الأرض، مما جعل منها طرفاً من الأطراف بدل تحولها إلى مظلة جامعة.

# إلى أين يتجه الائتلاف اليوم بعد عام من تأسيسه؟

المحرر السياسي في جسر

يمكن التمييز هنا بين شريحتين من أصحاب المصلحة: الداخل السوري من أنصار الثورة والمعارضة، حيث يفترض أن الائتلاف يقوم بتمثيلهم. والمجتمع الدولي ممثلاً بالدول المؤثرة والفاعلة في الشأن السوري.

## شريحة المعارضة وأنصار الثورة في الداخل السوري

بنى العديد من أنصار الثورة وناشطيها آمالاً كبيرة على الائتلاف، وكانوا ينتظرون منه القدرة على تسويق عدالة قضية الثورة السورية في الخارج، بهدف زيادة قاعدة الداعمين لها، وبالتالي الحصول على دعم سياسي وعسكري وإغاثي، يساعد في تسريع إسقاط النظام والانتقال إلى مرحلة بناء الدولة. لكن الائتلاف السوري لم يستطع تحقيق تلك الآمال، مما أدى إلى ظهور حالة من الإحباط وفقدان الثقة في الداخل السوري المناصر للثورة عموماً تجاه الائتلاف. ثم جاءت بعد ذلك قضية العدول الأمريكي عن التدخل العسكري في سورية، ثم النقاش الدائر حول المشاركة في مؤتمر جنيف، مما أدى إلى تعميق الخلافات داخل مكونات الائتلاف نفسه، وكذلك بينه وبين الداخل السوري. ففي ٢٤ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٣ تفاجأ العديد من السوريين ببيان صادر عن العديد من الكتائب، تعرب من خلاله عن أحقيتها في تمثيل الثورة والمعارضة وتدعو باقي القوى المؤثرة على الأرض إلى الانضمام إليها.

هناك خشية حقيقية لدى العديد من الكتائب المسلحة من أن يسفر اجتماع "جنيف ٢" عن حل سياسي ينتج حكومة مشتركة مؤلفة من الائتلاف والنظام القائم. وفي حال حدوث ذلك فإن الطريق سيكون مفتوحاً، من وجهة نظرهم، للعمل على حل سياسي بالشكل الذي لا يتماشى مع رؤيتهم للثورة، ولا يحقق الانتصار المنشود. وقد يؤدي هذا الأمر في نهاية المطاف إلى توجه الحكومة المشتركة لمحاربة هذه الكتائب والسعي لنزع سلاحها.

العديد من فصائل الجيش الحر يشارك الكتائب الإسلامية هذه التخوفات، وخاصة في غياب أي تعريف مضبوط للتشدد والإرهاب، وفي ظل غياب مفهوم مشترك لمعنى إسقاط النظام، مما أدى، في النتيجة، إلى عدم الاعتراف بالائتلاف كممثل عن المعارضة، والسعي لإنشاء بديل عنه في الداخل السوري.

لا يمكن إغفال الاتهامات المتزايدة لبعض أعضاء المعارضة بالفساد وصرف أموال الإغاثات الموجهة للشعب السوري على التنقلات والفنادق واستخدام العلاقات العامة لخدمة المصالح الحزبية والشخصية، ومن الطبيعي أنّ تواتر هذه الاتهامات وتكرارها، في ظل غياب إنجازات ملموسة تخفف من معاناة الإنسان السوري في الداخل، قد خلق حالة من القناعة بعدم أهلية الائتلاف لتمثيل المعارضة والثورة.

في حال قامت الكتائب والتجمعات الثورية بمتابعة بياناتها القاضية باتخاذ خطوات تؤدي عملياً إلى إسقاط الائتلاف، فإن النتيجة قد تكون نقل زمام المبادرة والتمثيل تجاه العالم الخارجي إلى الكتائب العابرة للمناطق والفاعلة على مساحة سورية. قد يشكل الأمر في البداية تحدياً لأصدقاء سورية، إلا أن أغلب هذه الكتائب لها ارتباطات وعلاقات جيدة مع الدول الداعمة للثورة، وعلى رأسها تركيا، قطر والسعودية، والتي ستسعى بدورها لبلورة قيادة مشتركة مؤهلة وقادرة على التفاوض. ستسعى الولايات المتحدة أيضاً لخلق آلية تفاوض بين هذه المكونات وبين النظام، بهدف الوصول إلى حل سياسي ينتج مجلساً عسكرياً يحكم الفترة القادمة، وصولاً لأول انتخابات حرة.

وعلى المدى البعيد، فإن استمرار الأزمة سيؤدي، بالضرورة، إلى خلق واجهات سياسية داخلية بديلة أو منافسة للائتلاف، في حال لم يستطع الائتلاف تطوير بنيته لاستيعاب الداخل السوري وتمثيله بشكل أفضل.

## المجتمع الدولي ممثلاً بالدول المؤثرة والفاعلة في الشأن السوري

من الناحية الدولية، فإن الدول الغربية عموماً أدركت في مرحلة مبكرة أن البنية التنظيمية للائتلاف وطبيعة مكوناته تجعلان منه نخبة، قد تمتلك القدرة على التنظير، لكنها تفتقد لأدوات التأثير وصناعة الحدث، فضلاً عن القدرة على صناعة سياسات تؤهله لقيادة الثورة. لكن، رغم ذلك، فإن الحاجة لوجود شريك على المستوى السياسي في المعارضة السورية دفعت الدول الغربية وأصدقاء سورية إلى المحافظة على الائتلاف كممكون يمكن له أن يسبغ الشرعية الشكلية باسم المعارضة السورية على أي اتفاق يتم الوصول إليه، الأمر الذي سهل عملية الاعتراف الدولي بالائتلاف كممثل شرعي وحيد للمعارضة السورية، إنما مجرد اعتراف لم تتبعه مستلزماته الإجرائية والتمثيل الدبلوماسي. في الوقت نفسه، فإن الدول الغربية سعت للتعامل مع الحالة السورية من خلال التواصل مع المعارضة على عدة مستويات أخرى، حيث جرى، ويجري، التواصل مع القيادات السياسية من الصف الثاني، والتي يمكن أن تشكل بدائل في حال حدوث أية تغييرات في الائتلاف، أو التي يمكن أن تأسس لكيانات سياسية في المرحلة الحالية أو في المستقبل.

كما يجري العمل والتنسيق، من خلال المنظمات الغربية تحت غطاء دعم العمل المدني والإغاثي، مع قيادات الناشطين المدنيين والمجتمع الأهلي، حيث يشكل هؤلاء الشريحة المرشحة لاستكمال مشوار التغيير على المدى البعيد، وبالتالي يتم النظر إليهم على أنهم الطاقة الكامنة التي ستنتج القيادات في المستقبل.

كما أن التواصل مع قادة العديد من الكتائب والتنظيمات العسكرية لم ينقطع من قبل ولادة الائتلاف، حيث تتحكم هذه التنظيمات والقائمون عليها بجزء مهم من صناعة الحدث اليومي في الواقع السوري. وبالتالي يمكن الخلوص إلى نتيجة مفادها، أن الائتلاف الوطني للثورة والمعارضة بشكله الحالي اليوم لا يقدم إلا قيمة مضافة محدودة للدول الغربية، وبالتالي فإن قدرة الائتلاف على التأثير أو التعاون مع هذه الدول تتناسب طرداً مع هذه القيمة المضافة.

وفي حال استمر الائتلاف على ضعفه، بلا أية مبادرة إصلاحية حقيقية تعالج جوهر الخلل الذي أوصله إلى حاله اليوم، فإننا سنشاهد خلال العام القادم ظهور العديد من الكيانات في الداخل، تدعي تمثيل المعارضة أو الشعب السوري أو تمثيل جزء منه. ربما سيحصل جزء من هذه الكيانات على دعم أو اعتراف دولي، وربما لن يحصلوا على ذلك، لكن من المؤكد أن العالم سيسعى للتواصل والتنسيق معهم، في حال تأكد من قدرتهم وفاعليتهم في أماكن تواجدهم، مما سيساهم في زيادة عزلة الائتلاف وإضعاف دوره.

## ثلاثية بيكون تباع بأكثر من ١٤٠ مليون دولار

أصبحت لوحة "ثلاثية لوشيان فرويد" للرسام "فرانسيس بيكون" أغلى عمل فني يباع على الإطلاق في مزاد؛ إذ حصلت على ١٤٢,٤ مليون دولار في مزاد أقامته دار "كريستي" في نيويورك يوم الثلاثاء.

ولم تعرض اللوحة ثلاثية الأجزاء، التي رسمت عام ١٩٦٩، مطلقاً في السابق للبيع في مزاد. وكان الثمن المتوقع لها قبل المزاد نحو ٨٥ مليون دولار. لكنها فاقت كثيراً الثمن الذي حققته لوحة "الصرخة" للفنان "إدفارد مونك" في المزاد الذي أقامته دار سوثبي في مايو أيار من العام الماضي وهو ١١٩,٩ مليون دولار

وتصور اللوحة "لوشيان فرويد" صديق بيكون وزميله، جالساً على كرسي بلمحة من كل جانب على وجه واحد.

وقالت كريستي: "إنها عمل بارع حقيقي يُظهر العلاقة بين بيكون وفرويد".

وأضافت: "إن اللوحة هي إحدى لوحتين موجودتين فقط، تُصوران جسد فرويد بالكامل". وفرويد هو حفيد مؤسس التحليل النفسي سيغموند فرويد.

وقد بيعت لوحة بيكون بعد حرب (عطاءات) ممتدة في قاعة المزاد المكتظة وعبر الهاتف.

## إقبال على تعلّم اللغة العربية بمدينة سويدية بعد قدوم السوريين إليها

ارتفعت الرغبة في تعلّم اللغة العربية بشكل كبير في مدينة "مالمو" جنوب السويد، وخاصة بعد قدوم الكثير من السوريين إلى المنطقة، وانتشار اللغة العربية واستعمالها في سوق العمل، والدوائر الحكومية.

وقال موقع "الكومبوس" الإلكتروني إن: "الإتحاد الدراسي، سابقاً، واجه صعوبة في جذب المبتدئين، لكن أصبح الطلب كبيراً الآن".

وافتتحت جامعة Folkuniversitetet في مالمو، العديد من الدورات الإضافية؛ بسبب زيادة الطلب على تعلم اللغة العربية.

وأكد القائمون على الجامعة على أهمية اللغة العربية في بيئة العمل، ووصفوها بأنها ممتعة، لكنها صعبة، وآخرون وصفوا أبجديتها بأنها جميلة شكلاً وصوتاً.

يشار إلى أن العديد من السوريين هاجروا إلى السويد هرباً، عن طريق الجو أو البحر أو البر، مرورا بالعديد من البلدان للوصول إليها، نتيجة الأوضاع التي تشهدها سورية منذ نحو ٣ أعوام.

## جينيفر لورانس تفقد جائزة الأوسكار

قالت نجمة السينما الأمريكية الشهيرة "جينيفر لورانس" مؤخراً، في تصريحاتها الأخيرة لوسائل الإعلام، إنها أضاعت جائزة الأوسكار التي حصلت عليها مطلع هذا العام كأحسن ممثلة عن دورها في فيلم Silver Linings Playbook ولا تدري أين اختفت.

وقالت الممثلة الشابة "لورانس" البالغة من العمر ٢٣ عاماً: "إنها قالت لوالدتها أن تحتفظ بالجائزة في منزل الأسرة بولاية كينتاكي". وأضافت: أنه "إذا لم تكن الجائزة هُناك فإنها بالتالي قد فُقدت".

وكانت "لورانس" قد حصلت على العديد من الجوائز في موسم جوائز هوليوود الماضي، وذلك عن دورها في الفيلم الذي أخرجه ديفيد أو راسيل، بينما شاركها في بطولته كلاً من برادلي كوبر وروبرت دي نيرو.

ويذكر أن "لورانس" كانت قد ذكرت في وقت سابق أن والدتها قد وبختها أثناء زيارتها لها، بسبب وضعها لجائزة الأوسكار بالقرب من الحمام، وهو مكان لا يليق بجائزة بضخامة الأوسكار، مما دعى لورانس لأن تطلب من والدتها الاحتفاظ بالجائزة في مكان أفضل بمنزل العائلة.